

المحاضرة الثانية : أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مهارات بحثية 2

إعداد الباحث: عبدالاله سعيد ال محيا

الرقم الجامعي: 222001144

تحت إشراف

د. أميرة جادو

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث

إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمة عن عمله البحثي. فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين من حيث خصوصياتهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، ومن أخلاقيات الباحث العلمي: الأمانة العلمية، كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين، تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ومحاولة الضغط على المبحوثين أو استفزازهم. وكذلك فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية وتجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية.

والمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث العلمي تكون في كل مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي سواء المصاحبة لتخطيط البحث أو جمع البيانات أو لعملية التعامل مع البيانات.

تابع - المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث

عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين هامين :

الأمر الأول : ألا يكون خطة بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظلالاً من الشك على أمانة الباحث العلمية . وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوماً ببعض الضوابط منها: الإشارة الواضحة إلى الدراسة الأصلية ووجود أوفائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى .

الأمر الثاني : ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدي الدراسة المزمع إجراؤها إلى إلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين . وفي حالة احتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في الدراسة

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث إلى أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصاً تلك التي تتصل بالأضرار المحتملة حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة .

على سبيل المثال : لو أن من بين إجراءات البحث إساءة معاملة الأطفال المشاركين في الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات معينة قد تكون لها قيمتها من الناحية العلمية فإن السؤال الذي يجب أن يسأل في تلك الحالة هو هل يتم مثل هذا البحث من أجل الحصول على معرفه جديدة على الرغم مما يسببه هذا من انتهاك للحقوق الخاصة للأفراد ؟ أم أن حماية تلك الحقوق الخاصة للأفراد تقتضي منا أن نضحى بمثل هذه المعرفة ؟

تابع - المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات

وبصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر فلنفكر على سبيل المثال في دراسة يتم فيها حقن بعض المرضى في مستشفى معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا؛ مثل هذه الدراسة غير أخلاقية ويجب الاعتراض عليها حتى لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون ، وقبلوا التطوع في المشاركة فيها، أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد انتهكت حقا من أخص حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماما قبل أن يتعرض لأي معالجة من المعالجات.

ومن المشكلات الأخرى التي يحتاج أن يفكر فيها الباحث التربوي مشكلة أثر تفاعله مع البيئة التي يجري فيها البحث بما يتضمن من مفاوصين على نتائج البحث .

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات

وتتمثل تلك الصفات في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة . ولا ينبغي على الباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين ائتمنوه عليها أو في ابتزازهم. وما يصدق على التعامل مع البيانات الخاصة بالأفراد يصدق أيضا عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسة معينة بذاتها خصوصا إذا ما كانت تلك الإشارة تسيء إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد .

مأزق أخلاقي آخر قد يقع الباحث عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجته للبيانات تبرز عدم صحة وجهة النظر التي يتبناها البحث سواء كان التبني صريحا أو ضمنيا. فقد يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى إجراء تعديلات في البيانات الخام تمكنه من أن يحصل على نتائج تدعم وجهة النظر المتبناة في البحث فإن ذلك يمثل إخلالا بالأمانة العلمية يعبر عن فهم منقوص لطبيعة البحث العلمي. فالنتيجة البحثية سواء كانت إيجابية أو سلبية أم تعبر عن إسهام علمي بقدر إتباع الباحث لأسس وإجراءات البحث العلمي. والتجاء الباحث إلى محاولة إجراء تعديلات في البيانات إنما يتم عن شعور داخلي بأنه لم يتبع تلك الأسس والإجراءات بشكل أمين .

لذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس والإجراءات وأن يكون أمينا في تعامله مع بيانات بحثه وأن يكون موضوعيا في نقد تصميم بحثه لوجاءت النتائج مخالفة لتوقعات البحث كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستداولها أجيال بعده وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة

أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وارتباطه بجودة البحث العلمي

يسعى الكثير من الباحثين إلى التميز والوصول إلى مستوى رائع من الجودة في إعداد البحث الجامعي. وهذا الأمر يتطلب من الباحث التركيز واتباع كافة معايير الجودة في إعداد البحث الجامعي المتميز للوصول إلى رغباته وأهدافه.

في تقييم البحث العلمي، من الواضح إلى حد ما أن "الجودة العلمية" هي أحد أهم المعايير. وفي حالتنا البحثية التنموية تظل على قدم المساواة مع بُعد رئيسي آخر. حيث إن معايير وإجراءات التقييم متطابقة إلى حد كبير مع تلك المطبقة في تقييم البحث بشكل عام.

فقد يكون التطبيق العملي لهذه الأدوات في حالة البحث التنموي صعباً للغاية في بعض الأحيان. ومع ذلك، يبدو أن هناك إجماعاً عاماً على أنه يجب التعبير عن الجودة بنفس الطريقة التي يتم التعبير عنها في أي بحث علمي، مع نفس المشكلات والقيود نفسها.

تابع - أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وارتباطه بجودة البحث العلمي

تساعدك معايير الجودة على تحسين جودة الرعاية التي تقدمها أو تكلف به، لذا استخدمهم من أجل ما يلي:

(1) تحديد الثغرات ومجالات التحسين من جودة البحث:

وذلك من خلال فهم المجالات ذات الأولوية التي يجب التركيز عليها لتحسين الجودة. كذلك تحديد وترتيب أولويات التحسين للسنة القادمة أو دورة العمل. وتحديد المجالات المحتملة للتدقيق المحلي، إبلاغ تقييمات الاحتياجات الاستراتيجية المحلية المشتركة. أخيرا تحديد خيارات إيقاف التشغيل من خلال تسليط الضوء على إمكانية توفير التكاليف أو تحديد الخدمات ذات الجودة الرديئة.

(2) قم بإجراء تقييم أولي لتحديد جودة البحث:

سيساعدك تقييم الخدمات مقابل معيار الجودة على التخطيط لمشاريع تحسين الجودة. فيحتوي كل معيار على بيان يصف المجالات ذات الأولوية للتحسين. ويمكن أن تساعد في إجراء تقييم أولي إذا كان البحث ذا صلة بمشكلتك. وكيف تقارن معايير الجودة مع البحث الحالي؟ من خلال الإجراءات أو الموارد اللازمة لتحسين البحث بحيث تلي المعيار. كذلك تقييم أولي عالي المستوى للمخاطر المرتبطة بعدم إجراء هذه التحسينات. ويمكن أن يدعم هذا التقييم المناقشات حول مخططات حوافز تحسين الجودة.

تابع - أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وارتباطه بجودة البحث العلمي

(3) استخدام مقاييس الجودة لقياس جودة البحث:

تساعدك مقاييس الجودة في حساب مدى توافق دراستك مع معايير الجودة. فيسلطون الضوء على التغييرات التي يمكنك إجراؤها على بحثك، فهناك 3 أنواع من القياس وهم: الهيكل ويقصد فيه البيئة أو المكان. والعملية والمقصود منها النشاط المنفذ، والنتيجة وهي النتيجة النهائية أو التأثير.

(4) مصادر البيانات لقياس جودة البحث:

في كل معيار جودة نشير إلى مكان وجود مؤشرات ضمان الجودة التي تقيس معايير الجودة. وفي حالة عدم وجود مؤشرات الجودة الجامعية، يجب أن تشكل مقاييس الجودة الأساس للتدقيق المحلي ومراجعة البحث. ويجب تحديد معايير المراجعة أو مستويات الإنجاز المتوقع، ما لم ينص على خلاف ذلك.

(5) وضع خطة عمل أو التكليف:

توضح خطة العمل الخطوات اللازمة لتحسين البحث بحيث تتوافق مع معايير الجودة. فيجب أن تحتوي الخطة على قائمة بالإجراءات التي توضح كيفية تحسين البحث العلمي بما يتماشى مع المعايير.

شكراً جزيلاً